لكن رئيس الحكومة الاسرائيلية تنبه لمضاعفات موقفه على الصعيد اليهودي الاميركي ، فلجأ الى الاستدراك وتخفيف اللهجة ، وذلك عند زيارة جاكوب بلاوشتاين ، رئيس اللجنة اليهودية الاميركية ، الى اسرائيل ، حتى انه توصل الى اتفاق مع بلاوشتاين في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٥٠ حول العلاقة بين سكان اسرائيل ويهود العالم . هذا الاتفاق المعروف بـ « اتفاق بن غوريون بلاوشتاين » ينطوي على أمرين : أولا ، هناك تكرار من جانب بن غوريون على حاجة اسرائيل الى المهاجرين ولا سيما من الولايات المتحدة ، اذ يستطيع هؤلاء الاسهام في بناء الدولة بما يملكونه من روح المبادرة الاقتصادية والمعرفة التقنية . وثانيا ، يستدرك بن غوريون موقفه السابق من خلال اعلانه بان « القرار المتعلق برغبة الاميركيين في المجيء او عدمه — سواء كان مجيئهم بصورة دائمة أم مؤقتة — يعود اتخاذه الى الاستنساب والاختيار الحر من جانب كل يهودي اميركي في ذاته » .

وليست قصة الخلاف الذي انتهى الى اتفاق هي الظاهرة الوحيدة للازمة التي نشبت داخل الحركة الصهيونية وعصفت بالاوساط الصهيونية في اميركا . بل سبقتها ازمة داخلية تعرضت لها الحركة الصهيونية الاميركية في مطلع ١٩٤٩ وأدت الى اقصاء الحاخام ابا هيلل سيلفر عن رئاسة اللجنة التنفيذية (الفرع الاميركي) وعضويتها، والى ابعاد عمانوئيل نويمان (رئيس المنظمة الصهيونية الاميركية) (١٩٤٧ — ١٩٤٩) عن رئاسة الجباية اليهودية الموحدة في اميركا . وفي ذلك تقول مذكرات غولدمان — الذي احتل منصب سيلفر بعد الاطاحة به — : « كنا نخاف من مجيء سيلفر الى رئاسة « الجباية اليهودية الموحدة » ، لئلا تتأثر حملات جمع الاموال من جراء ذلك ، وبما ان كبار الاداريين في الصناديق الخيرية لم يوافقوا على أساليبه . وفضلا عن ذلك ، لم نكن على استعداد لتسليمه أداة ضغط ممكنة على اللجنة التنفيذية باعطائه السيطرة على صناديق الاموال التي يعتمد عليها وجود اللجنة بالذات . لقد اتخذ النزاع أبعادا دراماتيكية . ورغم الشعبية الكبرى التي تمتع بها سيلفر لدى السكان اليهود في اميركا ، فقد نلت أنا تأييد الهداسا (منظمة النساء الصهيونيات) وتأييد زملائي اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية ، ومن جملتهم بن غوريون . لذا نجحت ، عن طريق اللجوء الى مناورة تكتيكية معقدة ، في الاطاحة بسيلفر من مركزه القوي في الجباية اليهودية الموحدة، ونتيجة لذلك استقال من رئاسة الفرع الاميركي التابع للجنة التنفيذية الصهيونية » .

ان هذه الامثلة الواردة أعلاه تلقي بعض الضوء على التأجيلات التي خضع لها موعد انعقاد المؤتمر الصهيوني ، مثلما انها تنطوي على تلميحات الى مختلف التيارات والاتجاهات البارزة داخل الحركة الصهيونية في ذلك الحين . ومما ينبغي تذكره في هذا المجال هو ان « قانون العودة » الاسرائيلي ، مثلا ، كان قد صدر عن الكنيست قبل اتفاق بن غوريون — بلاوشتاين ، أي في السابع من تموز (يوليو) ، ١٩٥٠ . كما ان رئيس الحكومة بالذات أدلى ببيان أمام الكنيست في ١٥ أيار (مايو) ١٩٥٠ ، حول انشاء لجنة التنسيق المشتركة بين حكومة اسرائيل واللجنة التنفيذية الصهيونية — لتوثيق التعاون بين الحركة الصهيونية والدولة اليهودية في مجالات الهجرة والاستيعاب والاستيطان الاستعماري .

ولم تمض بضعة اسابيع على اتفاقه مع الصهيونيين الاميركيين حتى كان بن غوريون قد عاد الى قواعده الثابتة ومواقفه الاصلية . ففي الثامن من شهر تشرين الاول (اكتوبر)، ١٩٥٠ — مثلا — نقلت صحيفة « النيويورك تايمز » تصريحا لرئيس الحكومة الاسرائيلية ناشد فيه الشباب اليهودي الاميركي أن « يكرس عمله الريادي لاستصلاح الاراضي الخراب » في اسرائيل .